

ملف خاص

١ - المؤتمر الرابع للهيئة العامة لرابطة الأدب

الإسلامي العالمية .

٢ - ندوة تكريم سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي

رئيس الرابطة .



المؤتمر الرابع لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

انعقد

في مدينة استانبول بتركيا المؤتمر الرابع للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية أيام الخميس - السبت ٢٤ - ٢٦ من ربيع الأول ١٤١٧ هـ (٨ / ١٠ / ١٩٩٦ م) وذلك بحضور عدد كبير من أعضاء الرابطة قدموا من أقطار عديدة فكان منهم العربي والهندي والتركي والماليزي والأندونيسي ، تجمعهم جميعا مظلة واحدة هي مظلة الأدب الإسلامي الذي يترجم عن هذه الأمة الواحدة ويجسد خصائصها المميزة. وقد افتتح المؤتمر بآيات من القرآن الكريم ، وتوالى الكلمات بعد ذلك، وقد شارك في هذه الكلمات كل من :

١ - نائب رئيس بلدية استانبول الأستاذ علي مفيد كورتونه .

٢ - الأستاذ محمد قطب .

٣ - الشيخ أحمد المبارك الذي ألقى كلمة أعضاء الشرف .

٤ - الأستاذ علي نار رئيس مكتب الرابطة بتركيا .

بالإضافة إلى كلمة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة وكلمة نائبه الدكتور عبد القدوس أبو صالح رئيس مكتب البلاد العربية ، وكلمة نائبه الثاني الشيخ محمد الرابع الندوي رئيس مكتب شبه القارة الهندية ، وختمت الجلسة بقصيدة للدكتور حسن الأمrani رئيس مكتب الرابطة بالمغرب .

وقد ترجمت كلمة الشيخ محمد قطب وكلمة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي إلى اللغة التركية ترجمة فورية .

كما ترجمت كلمة نائب رئيس البلدية إلى اللغة العربية ترجمة فورية كذلك ، أما كلمة الأستاذ علي نار التي فضل أن



الرضا أمين سر المكتب .

ثم قرأ د. عبدالقدوس أبو صالح جدول أعمال المؤتمر وأضاف إليه ما اقترحه الأعضاء مما يروونه يستحق المناقشة وتبادل الرأي فيه .

وقد غطى جدول الأعمال المقترح ومقترحات الأعضاء والحضور جميع شئون الرابطة والمجلة : وقد أدار رئيس مكتب البلاد العربية حوارا حرا مفتوحا ومناقشات جادة هادفة على مدى جلسات المؤتمر الباقية ، وقد شارك في هذه المناقشات والحوارات أعضاء الرابطة وبعض الحاضرين من غير الأعضاء على السواء ، لأن الهدف هو الوصول إلى أفضل أسلوب لتقدم الرابطة وأفضل طريق لتحقيق غاياتها .

وقد طرحت أثناء المناقشات قضايا كثيرة تدور حول النشر في المجلة والنشر في منشورات الرابطة وأسلوب العمل في الرابطة ، وقد تم توضيح الصورة وتصحيح الأخطاء وتفنيد الشبهات بالبيانات والأدلة .

وقد توصل الحاضرون من خلال هذه المناقشات والحوارات إلى مجموعة من القرارات والتوصيات تضمنها البيان الختامي للمؤتمر الذي ألقاه د. عبدالحليم عويس في الجلسة الختامية في نهاية اليوم الثالث بعد الانتهاء من ندوة تكريم سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة .

ونورد فيما يلي نص البيان العام للمؤتمر ، كما نثبت نص الكلمات التي ألقى في حفل افتتاح المؤتمر .

يلقيها بالتركية فقد وزعت ترجمتها مكتوبة على الحاضرين أثناء إلقائها ، وباستثناء هاتين الكلمتين اللتين ألقيتا بالتركية كانت اللغة العربية هي لغة الحديث والحوار والمناقشات بين جميع الجنسيات بلا استثناء ، وذلك لأن جميع من يستظل بمظلة الأدب الإسلامي يحرص على أن تكون لغة القرآن الكريم هي اللغة الأولى في معظم مؤتمرات الرابطة وندواتها ، ولا يمكن العدول عنها إلا لضرورة قصوى .

ثم توالى جلسات المؤتمر بعد ذلك على مدى يومين ، وباستثناء الجلسة الافتتاحية التي تولى رئاستها سماحة رئيس الرابطة تولى الدكتور عبدالقدوس أبو صالح رئاسة باقي الجلسات وإدارتها مستعينا بالمقررين الدكتور رضوان بن شقرون من المغرب والدكتور / كاظم الظواهري من مصر .

وقد خصصت الجلسة الثانية للمؤتمر للتعارف بين أعضاء الرابطة ، ولقراءة تقارير المسؤولين في الرابطة ، وهي :

١ - تقرير أمين عام الرابطة الدكتور عبدالباسط بدر ، والذي استعرض فيه مسيرة الرابطة فيما بين المؤتمر الثالث والمؤتمر الرابع ، وما تم تنفيذه من قرارات المؤتمر الثالث وتوصياته وقرارات مجلس الأمناء .

٢ - تقرير مكتب شبه القارة الهندية وقد ألقاه رئيس المكتب الشيخ محمد الرابع الندوي .

٣ - تقرير مكتب البلاد العربية وقد ألقاه د. سعد أبو



د. عبدالحليم عويس



د. عبدالباسط بدر



د. علي ناصر



د. حسن الأمrani

البيان العام للمؤتمر الرابع للهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحابه الطيبين ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

مؤتمر الهيئة العامة للرابطة لتقديم المقترحات وإعداد جدول الأعمال .

٢ - اختيار مندوبات من الرابطة للعمل على نشر العضوية بين الأديبات المسلمات .

٣ - توجيه أديبات الرابطة لوضع خطة لنشاطهن الإبداعي والتقدي وتنفيذها في كل مكتب إقليمي .

٤ - توثيق صلة مكاتب الرابطة وفروعها وحلقاتها وأعضائها بوسائل الإعلام المختلفة ، وتزويد المشرفين على النشاط الثقافي والأدبي فيها بمنشورات الرابطة ومجلاتها وخلاصات الأبحاث والدراسات التي تلقى في ندواتها ومؤتمراتها مع دعوتهم لحضورها .

وقد خصص اليوم الثالث من أيام المؤتمر لتكريم سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة في ندوة من سلسلة الندوات التي تقيمها الرابطة لتكريم أعلام الأدب الإسلامي وقدم فيها خمسة عشر باحثاً خلاصات عن بحوثهم التي درسوا فيها إنتاج سماحة الشيخ الأدبي والفكري والدعوي والتربوي .

كما أقيمت على هامش المؤتمر أمسية شعرية شارك فيها عدد من شعراء الرابطة .

وأخيراً : توجه الهيئة العامة بالشكر والتقدير إلى المسؤولين في بلدية استانبول التي كرمت المشاركين في المؤتمر . كما توجه بالشكر الجزيل إلى الدول التي أصدرت ترخيصاً بافتتاح مكاتب إقليمية للرابطة فيها ، وللدول التي تستضيف مكاتبها الأخرى .

وتشكر الهيئة جميع وسائل الإعلام التي أرسلت مندوبيها لتغطية وقائع المؤتمر وبخاصة قنوات التلفزيون التركية : فلاش تي في ، القناة السابعة (قناة يدي) ، قناة ساماني بولو ، قناة A.T.V. ومحطتي إذاعة القرآن الكريم في القاهرة و MBC ، FM في لندن . ووكالتي الأنباء : وكالة استانبول ووكالة جهان .

وتشكر الهيئة الصحف اليومية : مليت وتركيا وحريت وصباح وملي غزيتة وزمان وعقد ويني يزيل ويني شفق ، وجريدة

فقد عقدت الهيئة العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤتمرها الرابع في مدينة استانبول في المدة من ٢٤ إلى ٢٦/٣/١٤١٧ هـ . والتي يوافقها من ٨ إلى ١٠/٨/١٩٩٦ م . وقد بدأ المؤتمر أعماله بحفل حضره عدد كبير من الأعضاء والضيوف ، وافتتح الحفل سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة بكلمة أشار فيها إلى أهمية الأدب الإسلامي باعتباره منبراً مهماً من منابر الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، وحث الحاضرين على السير في طريق الأدب الإسلامي بهمة ومسؤولية . وألقى سعادة نائب رئيس بلدية استانبول كلمة رحب فيها بالضيوف باسم رئيس البلدية ، وتحدث عن أهمية الأدب والفكر في بناء الحضارة ، وتمنى للمؤتمر التوفيق والسداد .

وقد عقدت الهيئة العامة بعد ذلك عدة جلسات على مدى يومين ، ناقشت فيها القضايا المدرجة على جدول الأعمال ، وما أضافه الأعضاء من مقترحات . وبعد مناقشات مستفيضة توصل المجتمعون إلى القرارات والتوصيات التالية :

أولاً : القرارات :

١ - التعاون مع أقسام اللغات الشرقية وأقسام لغات الشعوب الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية في ترجمة الأعمال الأدبية من لغات الشعوب الإسلامية وإليها ، توسيعاً لنشر الأدب الإسلامي والتعريف به .

٢ - قيام مكتبي الرابطة الرئيسيين بترجمة مختارات من إصداراتها إلى لغات الشعوب الإسلامية المختلفة .

٣ - تكليف متخصصين في النقد الأدبي الحديث بدراسة المذاهب الأدبية الحديثة المطروحة في الساحة الأدبية في ضوء الرؤية الإسلامية .

٤ - إعلان مسابقة خاصة بالأديبات المسلمات في فنون الأدب ، تشجيعاً لهن على العطاء الأدبي .

ثانياً : التوصيات :

١ - عقد اجتماعات تحضيرية في المكاتب الإقليمية قبيل انعقاد

كلمة نائب رئيس بلدية استانبول الأستاذ/ علي مفيد كورتونه *

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

رئيس الرابطة المكرم - أيها الضيوف الأكارم أرحب بكم ، أجمل ترحيب في مدينتكم - مدينة استانبول وقبل كل شيء أحمد الله تبارك وتعالى أن جمعنا بهذه المناسبة الكريمة ، وأفيدكم بأن هذا العصر . هذا القرن أصبح بالنسبة لنا - المسلمين جميعاً - قرن الدموع - قرن الجور ظلم ، ومع ذلك أصبح هذا القرن من ناحية أخرى قرن النهضة الإسلامية الشاملة ، والوعي الإسلامي الكامل في عدة نواح من البلاد إسلامية .

وأهم مظاهر هذه النهضة ما نرى من النشاطات الثقافية ، والعلمية والفنية المختلفة . ومن ذلك مؤتمركم هذا . وبهذه المناسبة أكرر شكري بخياركم مدينة استانبول مقرأ للمؤتمر وأسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك لكم في جلسات هذا المؤتمر الكبير .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

نائب رئيس بلدية استانبول إلى نائبه أن ينوب عنه في حفل افتتاح المؤتمر نظراً لسفره في رحلة عمل إلى خارج البلاد .

كلمة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أحمد الله أصالة عن نفسي المتواضعة - ونياية عن أعضاء الرابطة والمسؤولين فيها نحمد الله تبارك وتعالى على هذا التجمع الكبير في القيمة والكبر في القامة .
فقد جمع هذا التجمع بين الميزتين القيمة والقامة ، والقيمة لها فضل دائماً في تاريخ الإنسانية وفي تاريخ الآداب وفي تاريخ الغايات وفي تاريخ الأهداف وفي تاريخ الرسالات .



الشيخ أبو الحسن الندوي

وجود هذا التجمع ذي القيمة الكبيرة ، وذي القامة الطويلة دليل على أن الإسلام لا يزال حياً نامياً . وأن الإسلام لا ينحصر في نطاق العقائد فقط ، مع قيمته الكبيرة عند الله تبارك وتعالى . وعندنا جميعاً ، ولكنه لا ينحصر في عقائد معينة ولا في عبادات مرسومة وفي عبادات مشخصة ومعينة . وفي تحذير وإنذار فقط بل

يشمل الحياة كلها . ويصوغ الحياة صياغة جديدة ، وأقول أصالة عن نفسي ونياية عنكم : لو اجتمع أدباء العالم الإسلامي كلهم . وأرادوا أن يمدحوا شيئاً ذا هدف خاص - وغاية خاصة ؛ غاية نبيلة ، تدعو الإنسانية إلى مافيه سلامتها وإلى مافيه كرامتها ، لم يستطيعوا أن يقولوا أحسن مما قاله الله تبارك وتعالى «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها» واكتفى بذلك وأهني نفسي وأهنتكم جميعاً وأهني المسؤولين والداعين إلى هذا المؤتمر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وإنني أحمد الله تبارك وتعالى أصالة عن نفسي ونياية عنكم جميعاً ، وخصوصاً المسؤولين والداعين والمنظمين لهذا الاحتفال على أن الله سبحانه وتعالى قد حقق لهذا المؤتمر فضل القيمة وكبر القامة . وإن جمعت هاتان الخصلتان في تجمع وحتى في جيش وحتى في حكومة حتى في دعوة كبيرة عالمية فلا بد أن تكون مظهر تقدم ونجاح .

- فأما القيمة فالدعوة إلى الرسالات السماوية . وفي مقدمتها الدعوة الإسلامية . والدعوة الإسلامية كدعوة الأنبياء جميعاً . ودعوة سيد الأنبياء عليه الصلاة والسلام لا تنحصر في عقائد فقط . وفي عبادات فقط . وفي مظاهر فقط وفي شعائر فقط .

إنما هي دعوة عامة للحياة شاملة للحياة - ودعوة إلى صياغة الحياة صياغة جديدة ، صياغة نبوية ، صياغة سماوية ، صياغة خلقية صياغة بدنية ، صياغة هدفية ، صياغة تجمع بين الصياغات التي يفكر فيها إنسان والتي نزلت بها الكتب السماوية .

وإن وجود هذا التجمع في هذا البلد الإسلامي العريق ذي الفضل في العالم الإسلامي كله وأنا أقول وأستشهد الله سبحانه وتعالى بهذه الكلمة - وأنوب عن بلادي وشعبي وعن الوجود الإسلامي في القارة الهندية أن لهذا الشعب التركي ، وهذا البلد التركي فضل لا ينسى ، بل في حماية الإسلام ، أمر له مزية واضحة .

كلمة الأستاذ محمد قطب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وعلى آله وصحبه أجمعين .
أبنائي، وإخوتي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

حين دعيت لإلقاء كلمة في هذا الحفل تذكرت قول كثير
عزة

وإني وتهيامي بعزة بعدما

تخليت عما بيننا وتخلت

لكالمرحجي ظل الغمامة كلها

تهياً منها للمقبل استقلت

والحق أنني ما تخليت عن الأدب كراهة ولا قلى، ولكني
شغلت بموضوعات أخرى، ولم يعد لدي الحيوية الكافية،
لأكون أديباً مع الأدباء . ولكني في اهتمامي بهذه القضية،
ما أزال كما كنت أول مرة . أعتقد أنها قضية غاية في
الأهمية، قضية أن يكون هناك أدب إسلامي، وأن يشارك
الأدب الإسلامي في عرض حقيقة الإسلام على الناس .

إن الإسلام يحارب الآن في كل الأرض، وفي كل
ميدان . ومن بين الميادين التي يحارب فيها الإسلام، ميدان
الأدب، ويقولون: لا يوجد شيء اسمه أدب إسلامي،
ويشككون في المصطلح هذا، ما ذا يعني؟ وبأي شيء يتميز
الأدب الإسلامي عن غيره من الآداب؟!

وحين بدأت هذه الرابطة عملها، وحين أطلقت في
الأجواء مصطلح الأدب الإسلامي كان كثير من الناس
يسألون أو يتساءلون: ما هذا الشيء الجديد المبتدع الذي
يسمى الأدب الإسلامي؟!

وإلي أعرف قوماً من الناس يصابون بمثل لدغ الجمر حين
يذكر لفظ الأدب الإسلامي، ويشككون في صدق هذا
التعبير، أو هذا المصطلح، ويقولون: إنها بدعة مبتدعة، وأنه
لا أصل له، ولا يمكن أن يثبت لأنه لا يدل على شيء
حقيقي .

ويقول بعضهم: لماذا تلصقون الإسلام بكل شيء؟ لماذا
تقولون: اقتصاد إسلامي؟ وعلم نفس إسلامي؟ وعلم تربية
إسلامي؟ وأدب إسلامي؟ لماذا تدخلون الدين، أو لماذا
تحشرون الدين في كل شيء؟! هذه بدعة مبتدعة؟!
أما أنها جديدة: فنعم . وأما أنها بدعة، فهي ليست
كذلك، بل هي أصل من الأصول .

المسلمون حياتهم كلها لا بد أن تكون إسلامية، اقتصادهم
لا بد أن يكون إسلامياً، علمهم لا بد أن يكون إسلامياً،
أدبهم لا بد أن يكون إسلامياً . ولكن حين كان آباؤنا
وأجدادنا يعيشون الإسلام بالفعل لم يكونوا يتحدثون عنه .
لأنهم أغنياء بالممارسة عن الحديث .

أما حين جاء الغزو الفكري، ونحى هذه الأمة، أو جزءاً
منها أو مثقفيتها، عن أصلهم الإسلامي، وابتدع لهم فكراً
ورؤية ومشاعر وممارسة غير إسلامية، ثم صحت هذه الأمة
إلى دينها، وأرادت أن تعود إليه صار لا بد أن نميز بين الذين
تأثروا بالغزو الفكري، وصار فكرهم وتعبيرهم ومشاعرهم
وممارستهم بعيدة عن الإسلام، وبين الذين عادوا، عادوا
يمارسون الإسلام، ويفكرون به ويعبرون عنه، لا بد من
التمييز . وهنا لا بد أن نقول: أدب إسلامي، واقتصاد
إسلامي، وعلم نفس إسلامي، وعلم تربية إسلامي، إلى
آخر هذه المسميات .

الآن بحمد الله لم يعد هذا الاصطلاح غريباً على الناس
وإن كرهه من كرهه، لم يعد غريباً . صار له مدلول محدد .
هو الإنتاج الأدبي الذي يتسق مع مفاهيم الإسلام، مع قيم
الإسلام، مع مبادئ الإسلام، مع الرؤية الإسلامية للكون
والحياة والإنسان .

لم يعد هذا غريباً على الناس، لكن بقيت قضية يجادل

ننتظر الكثير من الصحوة الإسلامية في تركيا

أن أبعدت قسراً، وبعد أن فرض عليها أن تحافي تاريخها، وأن تحافي ممارستها القديمة، كان كثير من الناس يقولون: لو عاد الإسلام كله إلى الإسلام فلن تعود تركيا. ولم أكن أنا من أولئك المتشائمين أبداً. بالنسبة للإسلام، وبالنسبة لمستقبل الإسلام أنا من المتفائلين دائماً لأنني أستمسك بيقين رباني، «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله».

وبوعد من الله، وبوعد من رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصل هذا الدين إلى ما تصل إليه الشمس شرقاً وغرباً ولا يكذب وعد الله، ولا يتخلف أبداً. لم أكن في يوم من الأيام أشعر بالشك في أن المستقبل للإسلام. والحمد لله أني عشت حتى رأيت واقعاً حياً يسري في الأرض، ويسري في أماكن لم يكن كثير من الناس يتصورون أن الصحوة الإسلامية ستمر بها أو ستصل إليها.

أحمد الله كثيراً، أحمده لهذه الصحوة، وأحمده مرة أخرى لكم. إن هذه الوجوه، إن هذا التجمع الذي أشار إليه شيخنا أبو الحسن، هذا التجمع له دلالة، فقد كان في السنوات الماضية، كان الذين يشاركون قلة، وكانوا من بلاد معدودة، الآن صاروا كثرة تملأ الساحة، وصاروا من بلاد كثيرة. كلها وإن اختلفت ألسنتها يجمعها الإسلام.

الحمد لله أولاً وآخراً، والشكر لله أولاً وآخراً، ثم الشكر لكم على هذا التجمع، على هذا الاهتمام بهذه القضية، على شعوركم بأنه لا بد أن يكون هناك أدب إسلامي يواجه الهجمة الشرسة التي يهاجم بها الإسلام في كل الأرض. إنها رسالة، وشعوركم بأنها رسالة هو ذاته أمر له دلالة يحمد الله عليه. أكتفي بهذه الكلمة وأشكر الرابطة أولاً وآخراً أن تسمح للدخلاء أمثالي أن يتكلموا في رابطة الأدب وأنا كما قلت في أول كلامي: تخليت عما بيننا وتخلت.

أشكركم جميعاً، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

فيها المجادلون - والمجادلون لم يكفوا عن الجدل أبداً أما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون». يقولون: أين هو الإنتاج الإسلامي؟ إذا فهمنا المصطلح، إذا فهمنا مدلول هذا المصطلح فأين إنتاجه العملي؟ أين تطبيقه في عالم الواقع؟ هذه الآداب الأوروبية موجودة نقرأها ومنتشرة ولها مدارس، ولها أدباء كبار وصغار.

أين نتاج الأدب الإسلامي المعاصر؟ من الذي يمثلكم؟! فإن هذا تساؤلاً منذ سنوات يقلق المهتمين بهذه القضية، أما لأن فبحمد الله لم يعد لديهم ما يقلقون من أجله. لقد صار هناك إنتاج أدبي إسلامي حقيقي، وفي أكثر من مجال، في الشعر وفي النثر، في القصة وفي الرواية، في البحث، وفي المجالات التي يمكن أن تسمى أدباً، سواء الأدب العام أو لأدب الخاص. صار هناك إنتاج، بعض هذا الإنتاج جيد إلى حد الروعة، صحيح أننا لم نسر كثيراً في هذا المجال، لكننا بدأنا نسير، وهذا شيء طيب. التعبير الأدبي يتأخر دائماً عن بواعثه. البواعث توجد أولاً، ثم يجيء التعبير، لا يجيء التعبير في اللحظة التي يوجد فيها الباعث. التعبير الذي يخرج عندئذ هو انفعالة، ليست فناً. أما التعبير الفني فإنه يحتاج إلى فترة تتمثل النفس فيها المؤثر، تعيشه من الداخل، تتفاعل به شعورياً ووجدانياً، ثم تخرجه في صورة دنية. فإذا كانت الصحوة الإسلامية قد سبقت التعبير الفني الإسلامي فهذا أمر طبيعي بالنسبة لكل اللغات، وبالنسبة لكل الأحداث. لكنه أخيراً بدأ يظهر إنتاجه، وبدأ الأدباء المسلمون يعبرون عن تجاربهم، وكثير منها تجارب مريرة، وقوا يحدثون الناس عما في صدورهم بتعبير فني جميل، هو الأدب الإسلامي الذي يتساءلون عنه، ويقولون: ما هو؟! ويقول بعضهم: إنها بدعة! إنه الآن حقيقة، وحقيقة مشرة. يكفي أنه بدأ. ويكفي أنه وصل إلى مستويات يصلح أن تكون مستويات عالمية.

والآن ننتظر المزيد، ننتظر المزيد لأن الصحوة الإسلامية متزايدة انتشاراً في الأرض، ولعلي لا أحتاج أن أشير إلى صحوة في هذا البلد بصفة خاصة، فقد كان كثير من الناس سبعمائة عاماً أن تعود هذه الأمة إلى دينها مرة أخرى بعد

كلمة د. عبدالقدوس أبو صالح - نائب رئيس الرابطة ورئيس مكتب البلاد العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الحفل الكريم

يسرني أن أرحب أجمل ترحيب بالإخوة الأكارم من ضيوف الرابطة وأعضائها على مختلف مراتب عضويتهم .



د. عبدالقدوس أبو صالح

الله ما يلزم لإقامة وقف
الأدب الإسلامي التركي
الذي سوف يكون صرحاً
إسلامياً شامخاً إن شاء الله
تعالى . . ويضاف إلى
تلك المجالات مجلة
المشكاة المغربية التي تُعني
بالأدب الإسلامي ،

ويرأس تحريرها عضو مجلس أمناء الرابطة ورئيس المكتب
الإقليمي في المغرب الدكتور حسن الأمراني وفقه الله .

وقام مكتب البلاد العربية فيما بين المؤتمرات العامين
للرابطة بنشر ثمانية كتب من منشورات الرابطة مع البدء في
إنتاج برنامج تلفزيوني في ٣٠ حلقة يعرض فيها الأدب
الإسلامي تنظيراً ونقداً وإبداعاً .

أما ندوات الرابطة فقد كان من أهمها ندوة الأدب
الإسلامي في جامعة أوكسفورد بالتعاون بين الرابطة والمركز
الإسلامي فيها ، وتلتها مباشرة ندوة أخرى في مدينة وجدة
بالتعاون بين المكتب الإقليمي للرابطة في المغرب وجامعة
وجدة . وأقيمت في القاهرة ندوتان عن الدكتور نجيب
الكيلاني قبل وفاته وبعد انتقاله إلى رحمة الله ، كما أشرف
مكتب البلاد العربية على إعداد ندوة التكريم لسماحة رئيس
الرابطة ، والتي سوف تعقد في اليوم الثالث من هذا المؤتمر
المشهود . وأخيراً تمت الموافقة على إقامة ندوة عالمية في
جامعة الأزهر بالتعاون بينها وبين كل من رابطة الجامعات
الإسلامية ورابطة الأدب الإسلامي العالمية .

ومع أن ما عرضت إليه من منجزات الرابطة يعد غيضاً من

وما من شك في أن ما تحملموه من عناء السفر ونفقاته
يدل على إيمانكم المتجدد بأهداف هذه الرابطة التي قامت
لنشر الكلمة الأصلية الهادفة التي وصفها الله عز وجل في
محكم قوله : « ألم تركيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة
طيبة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين
بإذن ربها » .

ولقد كان من عناية الله عز وجل وحسن توفيقه أن قيض
لهذه الرابطة رئيسها الجليل الشيخ أبا الحسن الندوي ، وهو
الذي أعطى الرابطة ما أعطاها من قلبه ووجدانه ووقته
وجهوده ، وارتضى لها منهجها المتميز البعيد عن الصراعات
السياسية والحزبية ، وهو المنهج القائم على الاعتدال في
الدعوة إلى الله تعالى أخذاً بقوله عز وجل : « ادع إلى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

وها نحن أولاء اليوم وبعد نحو من عشر سنوات من عمر
الرابطة ننظر إليها وقد أصبحت ثغراً إسلامياً وحصناً منيعاً
يشار إليه بالبنان ، فقد انتشرت مكاتب الرابطة في العالم
العربي والإسلامي . . بدءاً من مكتب شبه القارة الهندية
الرئيس وما يتبعه من مكتب إقليمي في باكستان وفروعه في
بنغلاديش وأندونيسيا وماليزيا وانتهاء بمكتب البلاد العربية
في الرياض وما يتبعه من مكاتب إقليمية في مصر والأردن
والمغرب العربي وتركيا .

ولقد أصبح للرابطة مجلتان فصليتان : إحداهما مجلة
الأدب الإسلامي في مكتب البلاد العربية ، وثانيتهما مجلة
قافلة الأدب في مكتب شبه القارة الهندية ، وسوف تعود
قريباً إن شاء الله مجلة الأدب الإسلامي بالتركية بعد أن هيا

قلة قليلة من العاملين في الرابطة بجد حققت النتائج الباهرة التي نواها

الرابطة العاملين والمناصرين وقوا بالتزاماتهم المالية في دفع الاشتراكات السنوية لما بقيت هناك مشكلة مالية، ولما اضطر القائمون على الرابطة إلى الإلحاف في التبرعات .

ولو أن أعضاء الرابطة جميعاً اشتركوا في مجلة الرابطة التي طالما طالبوا بصدورها لحلّت مشكلة المجلة المالية، ولو أن الأعضاء العاملين في الرابطة التزموا بما يطلب إليهم في مكاتبتهم لتضاعف عطاء الرابطة وتعزّزت مسيرتها .

أيها الإخوة الأكارم :

إنها الأمانة كان علي أن أؤديها أمامكم مستحضراً المسؤولية أمام الله من موقع عملي في هذه الرابطة التي ينبغي لأعضائها أن يستشعروا واجب التضحية أمام نبل الهدف، وأن يحسوا بعظم المسؤولية أمام العقبات والتحديات، وأن يتقي كل منهم الله أن يؤتي ثغر الرابطة من قبله، وأن يذكروا جميعاً أن العمل في الرابطة عمل دعوي يثاب عليه من أخلص النية وبذل الجهد حسب الطاقة، وأن لا ينسوا أبداً قوله رسولهم صلى الله عليه وسلم : «يا كعب إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه» .

وما أعظم - أيها الإخوة الأحبة - أن ننطلق من هذا المؤتمر على قلب رجل واحد عزماً وثباتاً وجداً والتزاماً بالأهداف التي تجمع بيننا مخلصين لله نياتنا .

وأما أنت أيها الشيخ الجليل فعهداً لله نجده أمامك بعد السنوات العشر الماضية من عمر الرابطة أن نظل أوفياء لما عاهدناك عليه في ظلال الحرم عندما فتحت قلبك وصدرك لنا، ورضيت أن تقود مسيرتنا . عهداً لله ألا يثبنا اليأس أو تقعد بنا الصعاب حتى نستمر في انطلاقنا على هدى وبصيرة من منهجك المتميز وحكمتك الرشيدة وتوجيهاتك السديدة وحتى نسهم في تغيير واقع هذه الأمة، ونرّم حصونها من داخلها، ونسهم في رفعها إلى معركة المصير، لعلها أن تعود كما أرادها الله «خير أمة أخرجت للناس» .

بش ما قامت به في مختلف مكاتبها الرئيسية والإقليمية فإني فخر من منطلق عملي في مكتب البلاد العربية أن الطريق ما يزال طويلاً وأن الزاد ما يزال قليلاً .

ولست أخرج أبداً أن أقول : إن إنطلاق الرابطة في سنوات العشر التي مضت على قيامها إنما قام على أكتاف عدد محدود من أعضاء الرابطة على الرغم من أنهم يعدون ثبات ومن هنا ينبغي أن نناقش في هذا المؤتمر وضع الرابطة بما يحول بينها وبين تحقيق كثير من أهدافها، ولست أتردد في القول بأن مشكلة الرابطة تبدو في الرجال والمال .

ولقد واجهني أحد أعضاء الرابطة حين حاولت أن استنهض همته للعمل بقوله : «ينبغي أن يكون لدى الرابطة مدة ملايين من الدولارات حتى يكون العمل فيها مثمراً» . كان جوابي لهذا الأخ الكريم أن قلت له : إن الرجال هم الذين يأتون بالأموال، ولكن الأموال لا تأتي بالرجال .

وإذا كانت قلة محدودة من العاملين في الرابطة بجد ثبات وتضحية بالوقت والجهد قد حققت هذه النتائج التي نراها، وإذا كان نفر لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وليس بينهم متفرغ واحد . . استطاعوا أن ينشروا مجلة الرابطة لما تقارب السنوات الثلاث، ليوزع من هذه المجلة أكثر من أحد عشر ألفاً . . فكيف لو انطلق معظم أعضاء الرابطة نحو هدفها بالهمة والمثابرة وبالجد والكد . . وكيف لو أعطوا رابطة ما ينبغي عليهم من الأوقات والأموال؟! .

أيها الإخوة الأكارم :

ما كان لي أن أفهم أمامكم عاتباً أو شاكياً . لولا أنني أحس بمانة الكلمة التي ينبغي أن تقال . وبثقل المسؤولية التي ينبغي أن يتبها إليها ومع أنني أكبر هممتكم وتضحياتكم في حضور هذا المؤتمر فإنني أقول بكل وضوح وتجرد :

لو أن معظم أعضاء الشرف في الرابطة قاموا راغبين في باب الله بواجب عضو الشرف في دعم الرابطة معنوياً أو مادياً . . ولو أن معظم الأعضاء العاملين في الرابطة قاموا بحبات العضو العامل حق القيام لما بقيت أي عثرة في طريق الرابطة الطويل! . . بل إنني لأقول جازماً : لو أن أعضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد فأحييكم أيها الإخوة الكرام ، وأبدى سروري وبهجتى لرؤية هذا المنظر العظيم ، حيث تجمعت شخصيات من جنسيات مختلفة . وهذا التجمع يدل على أن الإسلام دين عالمي ليس خاصاً بجنسية أو بطبقة أو بعنصر. هناك أديان منحصرة في العنصريات والطبقات، ولكن الإسلام هو فوق هذه الأديان كلها. وأنا أمثل شبه القارة الهندية وما يجاورها في البلدان الآسيوية. وتعرفون أن هذه البلدان كلها متفرقة بين جنسيات مختلفة ولغات مختلفة كثيرة، ولكن طائفة منها مسلمة، مؤمنة بالدين الإسلامي. وهي مقدرة لكل لغة تحمل إليهم الروح الإسلامية، والروح الإيمانية وتجدون في لغات هذه الجنسيات المختلفة وهذه الأوطان المختلفة كلمات كثيرة انتقلت من اللغة العربية ومن اللغة الفارسية. لماذا انتقلت؟ ذلك لأن النفس الإنسانية لها مشاعر، وهذه المشاعر إنما تأتي من الملابس المختلفة، ومن المعاشية مع الحياة. فالإنسان يفكر .. يتصور .. يشعر.



ينشر الأدب الإسلامي بهذه اللغات المختلفة . ونجد هناك تفاعلاً ووحدة في كثير من جوانب الأدب ذلك لأن هذا الأدب إذا لم نسمه إسلامياً وهو إسلامي في حقيقته ؛ وفي طبيعته . إذا لم يكن إسلامياً فلم يتابعنا هؤلاء الناس في التعبيرات التي تعبر عن مشاعرهم الإسلامية ؟!

أ . محمد الرابع الندوي

وهذا التجمع يدل على هذا التنوع للجنسيات واللغات . فقد أتى في هذا التجمع كما تعرفون ممثلون من جنسيات مختلفة ومن لغات مختلفة ، أتى من تلك البلاد من ماليزيا، من أندونيسيا، من الهند، ممثلون للمنهج الإسلامي نرجو من الله تعالى أن يوفقنا للعمل لما يرضيه وما يكون مفيداً في هذا المجال وأن يكون الأدب الإسلامي أمراً معلوماً لا يسأل فيه أحد من الناس ، ونرى أن هذه الدعوة حينما بدأت قبل عشر سنوات كان الناس يتعجبون منها، ولكن زال هذا التعجب الآن وكل الناس يعترفون بأن الأدب الإسلامي لهو حقيقة ولهو واقع ، وأنه مصطلح لا يمكن رده . وأكتفي بهذا ، وأسأل الله تعالى لي ولكم جميعاً التوفيق لما يحب ويرضاه .

فالمؤمن حينما يشعر يكون شعوره متصلاً بمؤمن آخر . لأن الإسلام هو دين مشترك بين هذه الطبقات وبين هذه الجنسيات . فبينهم مشاعر متبادلة ، مشاعر مشتركة . وأنهم يشعرون بما يشعر إخوانهم في وطن آخر .

المسلم للمسلم كالجسد الواحد، فتجدون هذا الشعور شعور التفاعل في هذه الجنسيات ، وفي أولئك المسلمين ، يشعرون كما يشعر إخوانهم في بلاد أخرى ، في وطن آخر ، في كثير من جوانب حياتهم . ولذلك نجد أن الدعوة إلى الأدب الإسلامي إذا وصلت إلى هذه الطبقات ، إلى هذه الجنسيات أقبلوا عليها . وأنا أهني نفسي وأهنتكم كذلك فإن الدعوة إلى الأدب الإسلامي قد وصلت إلى ماليزيا . . وإلى بنغلاديش . . إلى أندونيسيا وإلى باكستان وإلى أفغانستان وإلى نيبال . وهذه البلدان كلها تنطق بلغات مختلفة ، قد لا تكون هناك صلة بين هذه اللغات ولكن هناك كثيراً من الكلمات والتعبيرات هي تعبيرات إسلامية . . كلمات إسلامية . دخلت في هذه اللغات ، وهم يتكلمون بها ، يعبرون بها عن مشاعرهم وأحاسيسهم . وذلك لأن إيمانهم وإسلامهم لا يجد كلمات أخرى يعبر عن مشاعرهم الإيمانية والإسلامية غير هذه الكلمات . فأنا أهنتكم وأهني نفسي أن الدعوة إلى الأدب الإسلامي قد انتشرت وقد كثر المقبولون عليها . وهناك طائفة من البلدان ذات لغات مختلفة أصبحت تابعة لمكتب شبه القارة الهندية . وهذا المكتب يجب عليه أن

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الشيخ أحمد علي المبارك



أ. أحمد علي المبارك

رواحة وغيرهما. ثم كان أن توقف هذا الاتجاه قليلاً. ثم تصدى عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حيث منع الشعراء من إلقاء شعرهم بين يديه، ولعلي أصف لكم هذه الحادثة رغم أنني سبق أن عرضتها في مناسبة أخرى، ولكن لأهميتها فلا بأس من استعراضها.

لما ولي الخلافة عمر بن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه تجمع الشعراء حوله، فتركهم ولم يأذن لهم بالدخول عليه. فمر بهم رجاء بن حيوة، فقام إليه جرير فقال: يا أيها الرجل المرخي عمامته

هذا زمانك فاستأذن لنا عمرا

فدخل، ولم يذكر من شأنهم شيئاً. ثم مر رجاء بن حيوة، فقام إليه الشعراء وقام إليه جرير يقول: لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة

قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني

فدخل رجاء بن حيوة فقال: يا أمير المؤمنين، إن الشعراء ببابك، وإن سهامهم مسمومة. وإن أقوالهم نافذة. قال: مالي وللشعراء، قال: بلى، لك في رسول الله أسوة حسنة، فقد امتدح فأعطى.

قال: ويحك، من الذي امتدحه؟

قال: العباس بن مرداس

قال: أو تحفظ شيئاً من قوله؟

قال: أجل، هو الذي يقول:

رأيتك يا خير البرية كلها

نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً

فقال: من الباب منهم؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ أبا الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي في العالم الإسلامي

سعادة د. عبدالقدوس أبو صالح رئيس الأدب الإسلامي في البلاد العربية.

سعادة رئيس الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية. حضرات الإخوان أعضاء رابطة الأدب الإسلامي أيها الحفل الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سيد المرسلين القائل: أدبني ربي فأحسن ديني، وبعد:

فقد شرفني مجلس الأمانة للرابطة بأن أتقدم إليكم لألقي كلمة باسم أعضاء الشرف في الرابطة، وبعبارة أكثر سراحة: وورطني، لأقف موقفاً محرراً بين هؤلاء الجهابذة من فرسان الكلمة وأمراء البيان. وإني وإن جاز لي أن أكون أسنهم ولكن المؤكد أنني لست في مستوى علمهم حصافتهم. وسعة اطلاعهم، وعميق خبرتهم. لذلك جئكم ممن يكتشف عجزي وقصور مداركي أن يسامح مجلس الأمانة، فبأمرهم ائتمرت، وعلى ضوء توجيههم امتثلت.

الأدب أيها السادة في حد ذاته يعتمد على عاملين مهمين: الموهبة والاكتساب. فمن أوتي حظاً وافراً من الأدب فقد أوتي شيئاً عظيماً. فليحمد الله أولاً على ما ضل به من العطاء وليستثمر موهبته فيما ينفع أمته الإسلامية وينير لها الطريق السوي فلا تتخطاه إلى ما يوهن من مهيا، ويفت في عضدها، وقد استثمر الأدب سيدنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث التف له شعراء وخطباء وبذلوا جهدهم في الدفاع عن بيضة الإسلام. فكان في مقدمتهم حسان بن ثابت وعبدالله بن

اتجاهنا إلى الأدب الإسلامي هدفه حفظ الأمانة

فذكر له بعض الشعراء فلم يرض أن يدخلهم عليه، ثم قال له :

فمن بالباب سواهم ؟

قال : جرير .

قال : ويحك ، أو ليس هو الذي يقول :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

إن كان ولا بد فهاته .

فأذن لجرير وحده . فلما دخل قال : يا جرير ! اتق الله ولا تشبهني بالأسد ، ولا تصفني بالبحر ، واذكر بما يذكر به عباد الله الصالحين .

قال : يا أمير المؤمنين إني قلت فيك شعراً .

قال : هاته .

فعرف كيف ينظم الكلام فيما يسر هذا الرجل الذي اتجه بالشعر إلى المبدأ الإسلامي الذي يعين على تفهم الإسلام وعلى التودد له والإقبال عليه واتباع خصائصه وعجائبه فقال :

كم في الإمامة من شعناء أرملة

وفي يتيم ضعيف الصوت والنظر

من يعد فتكفي فقد والسده

كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كأن به

خبلاً من الجن أو مساً من النشر

إننا لئرجو إذا ما لقيت أخلفنا

في الخليفة ما نرجو من المطر

جاء الخلافة أو كانت له قدراً

كما أتى ربه موسى على قدر

هذي الأرامل (العرب لا تسمي الرجال أرامل ولكنه جاء

بها بطريقة لطيفة) قال :

هذي الأرامل قد قضيت حاجتهم

فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر

فقال : يا جرير ! ليس عندي لك شيء من بيت المال .

قال : بلى يا أمير المؤمنين ، أنا منقطع وابن سبيل .

قال : هو ما قلت لك ، ولكن عندي ثلاثمائة دينار

وملكتها قبل أن ألي الخلافة . مائة أخذتها أم عبدالله . ومائة

أخذها عبدالله ، قم يا خالد فأحضر له المائة الباقية . فلما

أخذها ، قال : والله إنها لأحل مال تمولته . ثم خرج من عنده .

هذا الذي وجهنا التوجيه الأول بعد توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما التف حوله الشعراء من أجل أن يرفعوا شأن الإسلام وينافحوا عنه ، ويقام الذين يظنون أن الشعر هو المركز الذي يثير عواطفهم .

فالنبي صلى الله عليه وسلم استخدم الشعر لنشر الإسلام ولم يستخدمه لغير ذلك كما هو معروف في سيرته الشريفة .

ثم جاء الزمن الطويل جداً ، والناس كما قال فضيلة الشيخ محمد قطب : اكتفوا بالممارسة ، فظنوا أن الممارسة تغنيهم ، فلما تغيرت الأمور ، ودخلت المذاهب الخبيثة في حياة الناس احتجنا ، فانتدب أنفسهم زمرة من الرجال الذين نور الله بصائرهم من أمثال شيخنا وإمامنا الأستاذ أبي الحسن الندوي ، وغيره من الذين تصدوا لهذه المهمة العظيمة فأخذوا ينادوننا ، ويشيرون عواطفنا ، ويوجهون اتجاهاتنا إلى أن نتجه إلى أمر جليل فقد جد في حياتنا ما يحملنا على أن نتجه إلى الشعر الإسلامي والأدب الإسلامي في أجل أن نحفظ الأمانة التي وكلنا بها ، وحملناها حتى - والحمد لله - تفرعت أغصان شجرتهم وضربت عروقها في تخوم الأرض وامتدت أغصانها إلى السماء ، وهاهي سنة عن سنة ترتفع وتنتشر وتنمو وتثمر ، فالحمد لله على ذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تأسيس وقف لدعم الأدب الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسولنا محمد وآله وصحبه .

حضرات السادة العلماء والأدباء والمدعوين الكرام.

ترحب بكم في هذا الاجتماع الرابع لرابطة الأدب الإسلامي المقام في استانبول .

أود أن أعلمكم بأن كلمتي القصيرة هذه ألقيتها باسم
رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في تركيا .

كانت الدورة الأولى لمجلس أمناء الرابطة عام ١٩٨٦م
في استانبول ، عندما حضر سماحة الأستاذ الندوي
وأعضاء مجلس الأمناء ، حيث تم تعارفهم مع الكتاب
الأترك وفي عام ١٩٨٩م كان اللقاء الثاني ، وأما الثالث
ففي عام ١٩٩٣م . وخلال هذا السنوات لم تنقطع زيارة
نائب الرئيس الدكتور عبدالقدوس أبو صالح والأمين العام
الدكتور عبدالباسط بدر المحترمين .

منذ ١٩٨٦م بدأنا بإصدار مجلة الأدب الإسلامي
باللغة التركية ، وقد صدر منها ٢٥ عدداً ، ولكن توقفت
منذ سنتين لأسباب مالية ، وإذا قدر الله لنا سنعاد الإصدار
- عقب هذا المؤتمر - لإصدارها ثانية اعتباراً من
شهر تشرين الثاني / أكتوبر القادم .

وفي نفس الوقت ندعو الأدباء والشعراء الإسلاميين
سواء أكانوا أعضاء في رابطنا أم لم يكونوا - أن يساهموا
بنتاجاتهم لإثراء مواضيع المجلة ولضمان استمراريتها .

ونحن نخطط لإخراجها في حلة قشبية ، وتبويب
مدرّوس ونسعى لتضمينها موضوعات ثقافية إلى جانب
الموضوعات الأدبية .

وتجدر الإشارة إلى أمر مهم آخر ، وهو تأسيس وقف
للأدب الإسلامي الذي وفقنا الله إليه حيث يمكن دعم
المجلة ونشر الكتب الأخرى من خلاله .

وابتداءً من عام ١٩٧٥م وإلى يومنا هذا نقوم بتعريف
أدبائنا الأتراك المسلمين للعالم العربي ، وقد تجمع لدينا
أربعون ملفاً عن أربعين كاتباً من كُتّابنا تحتوي على نبذة عن
السيرة الذاتية ونموذج من أعمالهم الأدبية مترجمة إلى
اللغة العربية . وفي الرياض وسوف تنشر مجلة الأدب
الإسلامي التي تصدر بالعربية هذه المواد على حلقات .

ومن المؤكد أن أسلك الطرق للتعريف بالأديب في
العالم العربي هو المبادرة بترجمة نتاجه الأدبي من اللغة
التركية إلى اللغة العربية .

ويجدر بي الإشارة إلى أن يوم تكريم أستاذنا أبي الحسن
على الحسيني الندوي المصادف يوم السبت العاشر من شهر
آب / أغسطس ، سيشترك ١٦ باحثاً من رجال العلم
والفكر لتناول ما قدمه الأستاذ الجليل من العطاء الوفير
والمساعي الموفقة . وفي الختام سوف يقدم مكتب الرابطة
إلى سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي هدية تذكارية
متواضعة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

أميرة الفتح

شعر / د. حسن الأحراني « رئيس مكتب الرابطة في المغرب »

بسم الله الرحمن الرحيم

أستأذنتي الأفاضل - إخواني الأعزاء ، من حق هذه المدينة الأصيلة التي احتضنت مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي في دورات ثلاث متعاقبة أن نرجي له التحية .

أميرة البحر هاتي النور والأمل
إني أتيت وأوصالي مقلعة
كانما صار للأحران منتسبي
كان قلبي بنهر الهمة مغتسل
أميرة الفتح في عينيك مكّي
فيما سفينته أحراني ولؤلؤة
أين الأميري يجلوها مخدرة
قصيدة لم تزل بكرأ وإن ركبت
وشاحها نسجته كف عاشقة
أين المتيم عبد النور* وأسفأ
بادي السريرة . سمح القلب كان له
يعطيك من صبوات الهند حكمته
ومن أطايب فن الغرب جوهرة
أعلامك الخضري يا حسناء مذ طويت
رأيت فطير وأثوابي مرقعة
والعزم كاب وأحواضي مهدمة
وقفت في المتحف الحربي أسأله
عن سيف عثمان هل ثلث مضاربه
يسبى ويهتك . يسبى كل مسلمة
أفي «السراي» مراد رافعا علما
وللبشهادة في أروانه عبق
أم في «السراي» سليمان فاسأله
أميرة الفتح طبت اليوم مفتحة
تدفع يابنة الإسلام وانتشري
«إن الذين تولوا...» جل قائلها
يخضر فوق ثراك الحرف مزدهيا

إني أتيتك بالأحران مشتملا
والعين تبكي ونفسي اسأطت شعلا
كانني صرت بالآلام مشتملا
كان جفني من ماساتي اكتحلا
طوقتني بجميل طاب واكتملا
ما جاد بحر بها من قبل أو بذلا
تسبي العفيف وتسبي العاشق الغزلا
ظهر الزمان وإن أخنى وإن قتلا
من طيبة النور . ما أبها منسدلا
على قمير سناء عزممة وعلا
أهل التقى مثلاً . أكرم بهم مثلاً
ولا تزال لأتراب الشهي حلا
أخاذه تتحدى السهل والجبل
عني أصعبت بوار الحكم والخبل
الشرق والغرب في ساحاتها اقتتلا
حامي الحقيقة غاب اليوم وارتحلا
والدمع ينهل من شائئهما سبلا
إني أرى العلي بالأعراض قد ثملا
يذبح الطفل . ما استحيا ولا وجلا
يُرْجى الصفوف يُنادي القوم حيها
(قُصُود) تشهد كان الفتح البطلا
عسى يُبينُ درب الحق إن سئلا
وطبت مختتماً . فالقول فيك حلا
ناراً ونوراً وقولي: الوحي قد نزل
حصن من الله لا نبسفي به بذلا
يحدو أبو حسن* أعلامه النبلا

* عبد النور الندوي رحمه الله ، كان من العاملين في تحرير ملحق «الأدب الإسلامي» قبل صدور مجلة «قافلة الأدب» التي يصدرها مكتب شبه القارة الهندية .
** هو سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة .

ندوة تكريم الشيخ أبي الحسن الندوي

في سلسلة تكريم رواد الأدب الإسلامي الأحياء أقيمت على هامش المؤتمر الرابع لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ندوة تكريم سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي رئيس الرابطة، وقد خصص لهذه الندوة اليوم الثالث من أيام المؤتمر (٢٦/٣/١٤١٧ هـ - ١٨/٨/١٩٩٦ م). وكان مكتب البلاد العربية قد خطط لهذه الندوة بحيث تشمل دراسات وبحوثاً لأساتذة متخصصين تغطي مختلف جوانب حياته العلمية والثقافية والفكرية والدعوية وغيرها. وقد حدد المكتب لذلك ١٤ محوراً أعلن عنها في مجلة تبأ ابتداء من العدد السادس، ودعا جميع المهتمين من أعضاء الرابطة وغيرهم بالمشاركة في هذه البحوث.



صورة من ندوة الشيخ أبي الحسن الندوي



لقطة من تكريم الشيخ الندوي

وقد وصل إلى المكتب عدد كبير من البحوث، وقع اختيار - بعد المراجعة والفحص - على ستة عشر مشاركة في هذه الندوة، تمثل الهند ومصر والمملكة العربية السعودية والأردن وسوريا والمغرب والعراق، وقد ألقى سماحة الشيخ كلمة في افتتاح الندوة وكلمة في نهايتها حضر سائر جلساتها. كما ألقى الدكتور محمد بن سعد بن حسين كلمة تحدث فيها عن عطاء الشيخ الندوي وجهوده في خدمة الإسلام. وكان للشعر دوره في تكريم المحتفى به في صيغة للدكتور سعد دعبس، سوف نثبتها بعد الكلمتين سابقتين.

وقد استهل معظم الباحثين إلقاء ملخصات بحوثهم في ندوة التكريم بالإشادة بسماحة الشيخ الندوي، كما تحدث بعضهم عن ذكرياتهم معه.

ونورد فيما يلي أسماء الباحثين وعناوين البحوث التي أولوها، آملي أن تقوم الرابطة بنشر هذه البحوث ضمن شهورات الرابطة:

١ - د. يوسف القرضاوي «ركائز الفقه الدعوي عند علامة أبي الحسن الندوي».

٢ - أ. ضياء الحسن الندوي «أسلوب سماحة الشيخ أبي الحسن على الندوي في الدراسات القرآنية».

٣ - د. عماد الدين خليل «الشيخ أبو الحسن الندوي سيرة النبوية».

٤ - د. محمد حسن الزير «السيرة النبوية في مؤلفات الشيخ أبي الحسن الندوي».

٥ - د. محمد اجتباء الندوي «منهج سماحة الشيخ أبي الحسن على الندوي للدعوة».

٦ - د. محمد رجب البيومي «أبو الحسن الندوي في سيرته الذاتية».

- ٧ - أ. محسن عثمانى الندوي «العوامل التي كونت شخصية العلامة أبي الحسن الندوي» .
- ٨ - د. محب الدين أبو صالح «التربية الإسلامية عند سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي» .
- ٩ - د. كاظم الظواهري «خواطر وملحات حول منهج الإمام العلامة أبي الحسن الندوي في الفكر والعمل» .
- ١٠ - أ. واضح رشيد الندوي «المنهج السياسي لسماحة الشيخ أبي الحسن على الحسن الندوي ودوره في حل قضايا المسلمين في الهند» .
- ١١ - د. عبدالحليم عويس «الشيخ أبو الحسن الندوي وقضايا الأمة العربية» .

- ١٢ - أ. سعيد الأعظمي الندوي «سماحة العلامة السيد أبي الحسن علي الحسن الندوي ونماذج من أسلوبه الدعوي المتميز في أدب السياحة» .
- ١٣ - د. سمير عبد الحميد إبراهيم «أدب الرحلة في كتابات الشيخ أبي الحسن الندوي بين العربية والأوردية» .
- ١٤ - د. الحسين العربي رحمون «منهج التراجم ومعالج التجديد عند الشيخ أبي الحسن الندوي» .
- ١٥ - د. سعد أبو الرضا «ملاحق قصة الأطفال الموجهة في مجموعة قصص من التاريخ الإسلامي للأطفال لأبي الحسن الندوي» .
- ١٦ - أ. عبد الله سلامة العتوم «أدب الأطفال عند أبي الحسن الندوي» .

كلمة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في حفل تكريمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين .
أما بعد

إخواني - زملائي

إني أحمد الله تبارك وتعالى أصالة عني ونيابة عنكم بل أصالة عنكم جميعاً على هذا التوفيق الذي قيده الله تبارك وتعالى لنا في هذا الاحتفال الذي إذا دل على شيء فإنه يدل على أن المساعي مهما كانت صغيرة ومهما كان مكانها بعيداً، ومهما كانت اللغة مجهولة لا تضيق «إن الله لا يضيق أجر المحسنين» .

أقولها لكم بصراحة . . إني لم أستطع . وما كان يمكن لي ولا لزملائي . . ولا لمن رباني وعلمي أن

يحلم بأن هذه المساعي المتواضعة الصغيرة التي تبذل في سبيل نشر اللغة العربية أولاً في شبه القارة الهندية، ثم في البلاد الإسلامية، والجمع بين الغاية والوسيلة والجمع بين العقيدة والبيان . والجمع بين الأهداف النبيلة وبين المتعة - المتعة الأدبية والفقهية . . ما كان يخطر ببالى أبداً ولا ببال أحد ممن له صلة أو من يطلع على المساعي المتواضعة أن هذا الصدى سيبلغ إلى تركيا . سيبلغ إلى أبعاد العالم العربي والعالم الإسلامي، تركيا التي كان الشعب المسلم الهندي مرتبطاً بها وبهذا الشعب

هذا التجاوب يدل على أن الأمة الإسلامية تلتقي على الخير والحب والأهداف السامية

الكريم . إن على العالم الإسلامي كله والعالم العربي بصفة خاصة أن يستفيد من الأدب ويستفيد من اللغة العربية ومن لغات العالم استفادة دينية مبدئية حديثة بناءة ، ليس لفهم المطالب التي جاءت في الكتب أو للتفاهم فيما بينهم بل لإشباع النفوس بالحماسة الإسلامية والسعي وبذل الجهد للغايات الإسلامية التي هي غايات إنسانية كذلك .

وأحمد الله تبارك وتعالى وأشكركم على هذا التقدير الذي لم أكن أستحقه . وأقول لكم هذا فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون «ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه» .

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا .
اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين .

ربنا لا تزعج قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

التركي ارتباطا وثيقا - ارتباطا دينياً ، وارتباطا عاطفياً .
وارتباطا مبدئياً . وارتباطا غائياً وما كان أحد يتصور أنه سيعقد احتفال بمناسبة هذه المساعي التي تبذل في سبيل إحياء اللغة العربية ونشرها ودقتها وتفديتها بالروح ، واتخاذها كوسيلة لإيجاد الثقة في نفوس الشباب الذين سيقودون البلاد والذين سيتولون زمام البلاد علمياً وفكرياً ودينياً لو تكهن أحد بهذا لنسب إلى التخیل ونسب إلى أحلام فقط ، إلى رؤية حلم لذيذ فقط .

والله إنه قد تحقق فعلاً . وإنني أقول لكم بكل صراحة إنني لم أكن أتصور وأنا في بلدي ومقرى وعلى جناح سفر أو على نية سفر أن هذا الاحتفال سيحقق هذا النجاح وسيقترن بهذا التشجيع وبهذا التقدير .

هذا هو الشيء الأول ، أما الشيء الثاني : الذي أرى نفسي مدفوعه إليه عن طريق الإيمان وعن طريق العقيدة وعن طريق الواجب أن العرب يمتازون بهذه الأريحية وبهذه السماحة وإنني أعتقد أنه إذا بذلت مثل هذه المساعي باللغة الإنجليزية وقد بذلت ؛ وفي لغة فرنسية مثلاً أو في لغة أخرى حتى من لغات الهند ، لما كان لها هذا التجاوب . وما كانت لها إستجابة وتقدير مثلما أرى بعيني وأسمع بأذني وأشاهد بنفسي ، هذه الأريحية وهذا التشجيع وهذا التقدير . وهذا الكرم الإسلامي العربي . هذا يدل على أن الأمة الإسلامية مهما تنوعت ومهما اختلفت أجناسها ، ومهما اختلفت لغاتها ، ومهما اختلفت ثقافاتهما ، ومهما اختلفت اتجاهاتها ، تلتقي على الكرم . تلتقي على التعاون على البر والتقوى تلتقي على تقديم الجمال والكمال والأهداف السامية وأنا أحمد الله تبارك وتعالى أولاً وآخرأ .

ثم أشكركم . وأشكر القائمين بمسؤولية هذا الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين وجعلنا منهم .. آمين . وبعد

لا أستطيع أن أقول شيئاً أكثر مما قاله الآخرون وإن أردت أن أعلن شكري لهذه الرابطة التي كرمت هذا العلم الذي لا يمكن لهذا التكريم أن يعطيه شيئاً من حقه .

هناك شيء آخر لا أدري - أهمله الإخوان غفلة أو عمداً - لأن أحداً سيتحدث عنه وهو ما سبق إنشاء الرابطة من دعوة الشيخ إلى الأدب الإسلامي وإلى اصطحاب التراث وإلى العناية بلغة العرب . ذلك أنه لا لغة للمسلمين غير لغة القرآن الكريم . وإذا غلب لسان على بعض إخواننا لأمر من الأمور . فلماذا ألسنتهم في ذلك المسلك غريبة . وهم فيه غرباء أكرهوا على هذا الطريق . من هنا كانت دعوة الشيخ إلى الاهتمام باللغة العربية والعناية بها والرجوع إلى التراث واصطحابه . وهذا ما قرر فيما كتبه ووافق عليه من نهج هذه الرابطة التي تبحث عن الطريق الأمثل للأدب لأن الأدب هو الذي يوجه الأمة إذا كان صالحاً ورواده صالحون يستطيعون أن يوجهوا الأمة إلى الخير فنحن نشكر الشيخ على هذا الاتجاه الذي لم يكن بالغريب على إخواننا وشيوخنا في بلاد المسلمين وبخاصة في بلاد الهند . فأنتم تعرفون جميعاً أن بلاد القارة الهندية كانت في الطليعة من بلاد المسلمين في خدمة الإسلام والمسلمين وشواهد ذلك كثيرة ترونها في تلك الكتب التي تملأ أرفف المكتبات . لا أستطيع أن أطيل أكثر من هذا ولا أن أقول أكثر من هذا . لأنني أريد إتاحة الفرصة للذين يستطيعون ويعرفون أكثر مني ليتحدثوا فشكراً للرابطة الأدب الإسلامي وشكراً لسماحة الشيخ لاستجابته لدعوة الرابطة إلى حفل تكريمه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

الهوامش :

(*) من رواد الأدب الإسلامي في المملكة العربية السعودية وأستاذ في كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض وله مؤلفات كثيرة في الأدب الإسلامي .

فما الذي بقي لي بعدما تحدث المتحدثون . وذكروا كل ما للشيخ أو ذكروا كل ما يمكن أن يذكر من فضل الشيخ وما أكثر فضل هذا الشيخ على الإسلام والمسلمين مما يعرف فنحدث به . وما لم يعرف فنطلب المعرفة به من العارفين به ومنهم مما لم يعرفه حتى الأقربون منه .

فالعالم المخلص الوفي لأمتة كثيراً ما تخفى كثير من جوانبه في أثناء تحركاته وتصرفاته في سبيل مجتمعه وهو المجتمع الإسلامي لأن الورعين من العلماء لا يريدون أن يظهر ما في أنفسهم للآخرين وإنما يدعونه بينهم وبين الله سبحانه وتعالى والشيخ من هذا الطراز ، من طراز الذين رفعوا أنفسهم عن مثالب الدنيا إلى حيث يرجو الجزاء من البارئ سبحانه وتعالى .

أنا أذكر أنني عرفت الشيخ منذ أكثر من ثلاثين عاماً لم أقابله إلا في هذا المؤتمر ولكني عرفت عن طريق كتبه التي كانت تصل إلينا ، وكان أول كتاب أقرؤه له «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» والواقع أن عندما قرأت هذا الكتاب فتح لي أبواباً كثيرة عن أبواب الفكر . من أبواب النظر إلى واقع أمتنا ومجتمعنا في ماضي أمتنا وحاضرها . ففضل الشيخ بعد الله على الأمة الإسلامية فضل كبير ، فضله كفضل أولئك الرواد المصلحين الذين ظهوروا في الأمة كابن تيمية ، وابن القيم والإمام محمد بن عبد الوهاب وأمثالهم من أولئك الأئمة الذين وقفوا أنفسهم في سبيل الله . فلم يبحثوا عن شيء في هذه الدنيا سوى هذا السبيل الذي يوصل إلى الله سبحانه وتعالى والذي يتحررون فيه أن يسلكوا أمتهم معهم فيه ما الذي يمكن أن يقال عن أمثال هؤلاء إلا أنهم رجال خدموا الله سبحانه وتعالى في دعوة خلقه إلى الصلاح وإلى أن يرفعوا أمتهم ومجتمعاتهم من وحدة الضلال إلى منابر لإصلاح والصلاح .